جواب لما قوله ومنجز لمن عطف على خالق وقوله لمن اراد متعلق بمنجز
واراد صلته ووعده مفعول منجز والمراد بالوعد الموعود به قوله خبرا
اشار بذلك الى ان مفعولي اراد محذوف وقد نقدرهما ما ذكر فان
المفعول الاول الجار والمجرور والمفعول الثاني خبرا الذي سيقت
به الارادة صفة للوعد ومعنى ذلك نظرا لو التفت للارادة الازلية
لما كان هناك فرق بين الوعد والوعيد فليس ذلك مرادا بل المراد
الوعد والوعيد اللذان في كتابه او وردا على لسان نبيه ويدل على
ذلك قوله بعد لانه لو تخلف الخ الذات يقال هذا وصف كاشف
اشارة الى انه الى انه يلزم الوعد الارادة الازلية ضرورة انه لا يتخلف
والوعيد فقد تسبق الارادة بمقارنه قوله اذ المراد علة لقوله ومنجز الخ قوله
لانه لو تخلف الخ قياس استثنائي ذكر فيه الشرطية وحذف منه الاستثنائية
والنتيجة قوله للزم الكذب يرجع للخلف قوله والسفه هو ما فعل من غير
قصد او فعل مع الجهل بالعواقب فيفعل السفيه ما فيه ضرورة او
منفعة وهو لا يشعر وكل ذلك بعيد عن الاله سبحانه وتعالى قوله والخلف
قال في القاموس والخلف بالضم الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب
في الماضي او هو ان تعد عدة ولا تنجزها قوله وهو اي المذكور من خلف
الخ هذا دليل للاستثنائية المحذوفة وهي لكن التالي باطل قوله
خلاف قوله تعالى انك لا تخلف الميعاد اي وقوله ولن يخلف الله
وعده وهو ايضا خلاف ما في الحديث الصحيح انت الحق وقولك الحق
ووعدك الحق قوله انك لا تخلف الميعاد قال بعض المفسرين الميعاد
مصدر بمعنى الوعد قوله ما يبدل القول لدي سياق الاية في مقام
الوعيد لا في مقام الوعد ولذلك قال بعض من فسر في هذه الاية
لا تطمعوا في ان ابدل وعيدي وما انا بظلام للعبيد فلا اعذب عبدا
بغير ذنب فلا يصح الاستدلال بها ثم تحمل على وعيد الكفار ومن لم يرد له
عفو كما ان الوعد لا يتخلف حيث استمر العبد ولم يحكم به في
العواقب والاخراج والعياذ بالله قوله فالثواب فضل فان قلت
هذا من باب الاخبار بالمباين لان الثواب المعد امر من الجزاء والفضل
صفة

١٢٦

صفة فعل اجيب بان المراد بالثواب الاثابة او المراد بالفضل المتفضل
به قوله وعد به اي على لسان نبيه وهذا الكلام مستغن عنه لعلم
ما تقدم قوله فيقتضي اي الله تعالى وقوله له اي للمطيع وقوله به اي با
الثواب وذلك الوفا واجب عقلا وسمعا قوله فانه لا يستحيل شرعا فالكريم
لو قال من فعل كذا اعاقبه فالمعنى وان لم يصرح بالمشيئة على تقديرها
قوله يتمدح به اي على ما اشار له الشاعر بقوله واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي قوله خبر بالوعيد فيه ان الوعيد انشاء
واجيب بان الباء للتصوير او المراد بالوعيد المتوعد به والباء للتعدية قوله
على المشيئة على هذا لا يقال تخلف الوعيد الا اذا نظر للظاهر والا فبعد
التعليق هو تابع للمشيئة تدبرا فان قلت الوعد ايضا بالمشيئة قلت
لكنه ما شاء ولا محالة قوله هذا اي المذكور من عدم تخلف الوعد بخلاف
الوعيد فانه لا يستحيل تخلفه قوله ما ذهب اليه الاشاعرة اي وهو الحق
لكن اعترض مذهبهم في جانب الوعيد بلزوم مفاسد كثيرة منها الكذب في
خبره تعالى وقد قام الاجماع على تنزه خبره تعالى عنه ومنها تبديل القول وقد
قال تعالى ما يبدل القول لدي ومنها تجويز عدم خلود الكفار في النار وهو
خلاف ما قامت عليه القواطع من خلودهم فيها واجيب عن ذلك باجو
بة منها ما اشار له المحشي بقوله واللائق بكرمه وحاصله ان الكريم اذا اخبر با
الوعيد فاللائق بكرمه ان يبني اخباره به على المشيئة وان لم يصرح بها
فاذا قال الكريم لاعذبن زيدا مثلا فنيته ومراده ان شئت او ان لم اعف
عنه او ان لم اسامحه بخلاف الوعد فان اللائق بكرمه اي يبني اخباره به على
الجزم وعدم التعليق فلا يلزم الكذب ولا التبديل قال صلى الله عليه وسلم
من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمل عقابا
فهو بالخيار ان شاء عذبه وان شاء غفر له واجيب عن الاخير بان
الوعيد يجوز ان يتخلف اذا كان واردا في باب ما يجوز العفو عن
جريمته المرتب هو عليها وهي الكفر قوله ذهب الماتريدية الخ اي
فقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فالمراد جزما وهو
قطعا ولا يتخلف وقالت الاشاعرة هذا مبني على المشيئة فالمعنى فجزاؤه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)